وان كانوا لا يرون ان العبد لا يملك مع الله شيا وانه يستحق العقوبة التي
توعد الله تعالى الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلما على تحريم الغصب
وعلى استحقاق غاصبه العقوبة واختلافهم في العلة لا يقدح في الحكم
ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وانه لا يقنط في تحريم الغصب
لشي ملك صاحبه له ما قاله علماونا من تحريم غصب الاختصاصات
كالزبل مع انها لا تملك **ثم لا يخفى عليك يا اخي** ان مقام شهود العبد ذوقا
انه لا يملك مع الله تعالى شيا مقام ذوق المريد او دخوله في طريق القوم
فليس هو. عقام عزيز كما يظنه من لم يسلك الطريق فيقول عن مثال
ذلك هذا مقام الخواص ولو انه دخل طريق القوم لعرف ان المريد يذوقه
من اول قدم يضعه في الطريق كما مر ايضاحه في الباب الاول فلا
يزال يذكر الله تعالى حتى ينجلي باطنه فيرى ان الملك لله والوجود لله
ومحك الصدق في حق من ادعى في هذا المقام ذوقا انه لو كان عنده
الف دينار واحمال من الثياب والامتعة فسرقت من داره لم يتغير
منه شعرة لاجل ذلك بل يرى ان عبيد الله اخذ واما يحتاجون اليه من
مال سيدهم دون مال عبده على ما مر تقريره وكذلك من محك صدقه
في دعواه انه لا فعل فاعل الا الله تعالى وانه لو ضربه انسان بسيف
لم يتغير على ذلك الضارب فمن ذاق ما ذكرناه فهو الذي يحسن منه
ان يقول لا ملك ولا فعل الا لله تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك
الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف اليهم فقط **فعلم** انه ينبغي لكل من
اخذ ماله او ضربه فتوحيده الملك والفعل لله تعالى علم لا ذوق **وكان**
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما بيد العارفين من
امور الدنيا مما اضيف اليهم ملكه حكمة في الاضافة حكم باب الدار
وبردعة الدابة على حد سوا فان كانت الدار تملك الباب او الدابة تملك
البردعة فكذلك العبد مع الحق تعالى فما شكر العارفون ربهم على ما اعطاهم
الا من حيث تمكينهم من الانتفاع به على الوجه الشرعي لا من حيث ملكهم
لذلك ونظير ما قررناه انفا من وجه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم
العارفين في جميع ما يعطيه الله تعالى لهم في الدنيا والاخرة وقد تحققنا
بذلك ولله الحمد فلست ارى لي ملكا مع الله تعالى في الدارين انما ارى
نفسي غارقا في احسان سيدي اكل والبس وانكح من مال سيدي فسوا
اعطاني شيا او منعني فهو عندي سوا العدم شهودي الملك معه
ما عدى نسبة العطا الي لاجل الشكر عليه فقط كما مر تقريره انتهى
ومما وقع لي في اوايل دخولي الطريق ان شخصا لقيني في سوق خان
الخليلي لا اعرفه فقبض على طوقي وصار يصكني وقال هذا افسد
امراتي فلا يزال يسحبني حتى قربت عطفة الجامع الازهر ثم نظر في وجهي
وقال انا غلطت فيك واقول استغفر الله في حقك ولم يتغير مني شعرة

واحدة

واحدة بل كنت مسرورا لنظري الى خالق تلك الحركة التي صكني بها والقول
الذي قاله فعلمت اني تحققت بتوحيد الفعل ذوقا **وكذلك وقع** لي
انني الزمت باحضار الامير محي الدين ابي اصبع لما استخفى من السلطان
احمد فمسكني اعوان الوالي للتوسط بحضرة الوالي فلم تتغير مني شعرة
بل صرت اتبسم حتى تعجب الوالي وقال اطلقوه ثم استغفر في حقي
لما مسك وعوقب في البرج ومات بعد ثلاثة ايام والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

خفض جناحي لفسقة المسلمين كالحشاشين والمقامرين والظلمة ولا
احتقر في نفسي احدا منهم الا من حيث الفعل المذموم حين التلبس به
فقط فاذا نزع منه وتوضا وصلى نزلت حملته على انه تاب منه وندم
ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم
في الدين **وقد** رايت الشيخ ابو السعود الجارحي يتواضع للحشاشين فقلت
له في ذلك فقال ربما كان احسن حالا مني واصفى قلبا واخشع لله تعالى
مني انتهى **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان
يتواضع للفسقة الا الدعاة الى الله تعالى من العلما العاملين لامنهم على
انفسهم من الفتنة بمخالطتهم بخلاف العامة لانهم ربما مالوا الى محبة
اهل المعاصي ووقعوا فيه انتهى **فعلم** انه لا لوم على الدعاة الى الله
تعالى في تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كان يقصدوا بذلك تمييل
قلوبهم الى محبتهم حتى يصغوا لنصحهم فان التنكر على الفسقة واظهار احتقارهم
مما ينفر قلوبهم **وتامل يا اخي** للصياد اذا اصطاد سمكة كبيرة وخاف على
خيطه ان ينقطع كيف يخدعها ويرخي لها الخيط حتى تتعب ثم يسحبها سارقة
شيا فشيا حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم
مارقون من طريق الاستقامة وقد ضرب بينهم وبين محبة الماموراث
بسور فلا يجدون لفعلها طعما بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت تطبع
على محبتها فكانت اهل المعاصي صاروا اعدا لاهل الطاعات **وقد** رايت مرة
فقيها ورايت شخصا في الحمام كشف عن فخذيه فحركه برجله على وجه
الازدرا والاحتقار وقال غط فخذك يا قليل الدين فتحركت نفس ذلك
الشخص ونزع المئزر من وسطه ورماه وقال ما عدت اجلس الا عريانا
حكاره فيك يا فقيه ولو انه الفقيه كان قال له بشفقة ورحمة وعدم احتقار
يا اخي انت من ذوي المروءة ولا نعرف كل احد عذرك في كشف فخذك
وقد غوت عليك يا اخي ان احدا يرى فخذك مكشوفا من غير علمك ونحو ذلك
لربما قال له جزاك الله تعالى خيرا عني وغطى فخذه **وقد** قال المحققون
من شرط الداعي الى الله تعالى معرفته بطرق السياسة قبل الدعا ليدعوا كل
انسان من الطريق التي يتسهل عليه انقياده له منها فيمهد الطريق للمدعو
ولو بارسال هدية اليه او بكسوة او باطعامه الفاكهة او الكنافة المحمرة

Copyr… versity